فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كي تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ ولتعلم ان وعد
الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اي الناس لا يعلمون بهذا الوعد ولا بان هذه اخته وهذه
امه فمكث عندها الى ان فطمته واجري عليها اجرتها لكل يوم دينار فاخذته لانها مال
حربي فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه في سورة الشعراء الم نربك
فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو ثلثون سنة او وثلثا ثلث
واستوى اي بلغ اربعين سنة آتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا
وكذلك اي كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة مدينة فرعون وهي
منف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين
يقتتلان هذا من شيعته اي اسرائيلي وهذا من عدوه اي قبطي يسخر الاسرائيلي ليحمل
حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فقال له موسى خل سبيله
فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمله عليك فوكزه موسى اي ضربه بجميع كفه وكان شديد القوة
والبطش فقضى عليه اي قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه في الرمل قال هذا اي قتله من عمل الشيطان
المهيج غضبي انه عدو لابن آدم مضل له مبين بين الاضلال قال نادما رب اني ظلمت نفسي
بقتله فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم اي المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت بحق
انعامك علي بالمغفرة اعصمني فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتني
فاصبح في المدينة خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذي استنصره بالامس
يستصرخه يستغيث به على قبطي آخر قال له موسى انك لغوي مبين بين الغواية بما فعلته امس
واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث
ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون
جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطي ذلك فعلم ان القاتل موسى
فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا في الطريق اليه
قال تعالى وجاء رجل هو مؤمن من آل فرعون من اقصى المدينة آخرها يسعى يسرع في مشيه من طريق
اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ من قوم فرعون يأتمرون بك يتشاورون فيك

بك
ليقتلوك فاخرج من المدينة اني لك من الناصحين في الامر بالخروج فخرج منها خائفا يترقب
لحوق طالب او غوث الله تعالى اياه قال رب نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه
قصد به تلقاء مدين جهتها وهي قرية شعيب مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين ابن
ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل اي قصد الطريق
الى الطريق الوسط اليها فارسل الله تعالى اليه ملكا بيده عنزة فانطلق به اليها ولما ورد ماء مدين
بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين
اي سواهم امرأتين تذودان تمنعان اغنامهما عن الماء قال لموسى لهما ما خطبكما اي ما شأنكما
لا تسقيان قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي
وفي قراءة يصدر الرعاء اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقي
فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس ثم تولى انصرف الى الظل
لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب اني لما انزلت الي من خير طعام فقير
محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل مما كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن
سقى لهما فقال لاحداهما ادعيه لي فجاءته احديهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها
على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا فاجابها منكرا في نفسه اخذ
الاجر وكانهما قصدتا المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها
فيكشف ساقيها فقال لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب
عليه الصلوة والسلام وعنده عشاء قال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت
لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم
الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله
القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان
لفرعون على مدين قالت احديهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه
اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استأجره لقوته وامانته
فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم

Copyright © King Saud University